

مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت

Orthodox Archdiocese of Beirut

من ولادته، وبعد أن تمت أيام تطهير مريم، ليقدّموا الذبيحة حسبما جاء في شريعة العهد القديم (لاويين ١٢) زوج يمام أو فرخي حمام. لما وصلوا إلى الهيكل لاقاهم شيخ جليل يدعى سمعان، وكان «قد أوحى إليه بالروح القدس أنه لا يرى الموت قبل أن يرى مسيح الرب» (لوقا: ٢٦). هذا أخذ الطفل يسوع بين يديه «وبارك الله وقال: الآن تطلق عبدك يا سيد حسب قولك بسلام لأن عيني قد أبصرتا خلاصك» (لوقا: ٢٨ - ٣٠).

في هذا اليوم نرتل: «إن الشيخ لما ابصر بعينه الخلاص الذي قد بدا للشعوب وقف نحو قائلاً: أيها المسيح أنت إلهي الآتي من لــــــدن

الله» (من كاتافاسيات عيد الدخول).

يسمى هذا العيد باليونانية عيد اللقاء، لقاء السيد مع الهيكل ومع سمعان الشيخ. نستطيع القول إنه لقاء سمعان مع الرب. لقد عاش سمعان حياته بانتظار هذه اللحظة التي التقى فيها مسيح الرب، لذلك قال: الآن أستطيع أن أموت لأنني أبصرت الخلاص.

صورة سمعان هي صورة كل واحد منا، لأننا كلنا نعيش منتظرين، متطلعين إلى مواجهة لا نعرف ما هي.

دخول السيد إلى الهيكل

«إن الكائن مع الآب على العرش المقدس قد أتى إلى الأرض فولد من البتول وصار طفلاً وهو غير محصور في مكان. الذي لما تقبله سمعان على ذراعيه هتف بفرح قائلاً: الآن تطلق يا رؤوف عبدك إذ قد أبهجته» (من صلاة سحر العيد).

بعد أربعين يوماً من عيد ميلاد الرب بالجسد تحتفل الكنيسة المقدسة بعيد دخول السيد إلى الهيكل، وبه تكتمل وتتوج دورة الميلاد الليتورجية عبر إعلان سمعان الشيخ «لأن عيني قد أبصرتا

خلاصك الذي أعدته قدام وجه جميع الشعوب» (لوقا: ٣٠). هدف التجسد هو الخلاص وسمعان الشيخ ممثلاً شعب العهد القديم، يعلن أن يسوع هو الخلاص وأنه يقبل هذا الخلاص. في عيد دخول السيد يكتمل ويتحقق معنى عيد الميلاد، لكن للأسف لا يعي الكثيرون أهمية هذا العيد.

في هذا العيد نُعيد للحدث الذي ورد في إنجيل لوقا الرسول (٢: ٢٢-٤٠)، عندما صعد يوسف ومريم بيسوع إلى الهيكل بعد أربعين يوماً

الرسالة

(٢ تيموثاوس ٣: ١٠-١٥)
يا ولدي تيموثاوس إنك قد استقرت تعليمي وسيرتي وقصدي وإيماني وأناتي ومحبتتي وصبري واضطهاداتي والآمي وما أصابني في إنطاكية وإيقونية ولسترة. وأية اضطهادات احتملت وقد أنقذني الرب من جميعها وجميع الذين يريدون أن يعيشوا بالتقوى في المسيح يسوع يضطهدون* أما الأشرار والمغوون من الناس فيزدادون شراً مضلين ومضلين* فاستمر أنت على ما تعلمته وأيقنت به عالماً ممن تعلمت* وأنت منذ الطفولية تعرف الكتب المقدسة القادرة أن تصيرك حكيماً للخلاص بالإيمان بالمسيح يسوع.

الإنجيل

(لوقا ١٨: ١٠ - ١٤)
قال الرب هذا المثل: إنسانان صعدا إلى الهيكل ليصليا أحدهما فريسي والآخر عشائر* فكان الفريسي واقفاً يصلي في نفسه هكذا اللهم إني أشكرك

لأنني لست كسائر الناس الخطة الظالمين الفاسقين ولا مثل هذا العشار* فإني أصوم في الأسبوع مرتين وأعشّر كل ما هولي* أمّا العشار فوقف عن بعد ولم يرد أن يرفع عينيه إلى السماء بل كان يقرع صدره قائلاً اللهم ارحمني أنا الخاطيء* أقول لكم إن هذا نزل إلي بيتي مبرراً دون ذلك. لأن كل من رفع نفسه اتضع ومن وضع نفسه ارتفع.

تأمل

إذا كان ربنا له المجد لكثرة رحمته بنا ومحبهه لجنسنا ينبهنا من غفلتنا ويصدنا عن الأمور المخالفة لمشيئته فيأمرنا تارة بالامتناع عن التفاخر بالأموال، وتارة عن الكبرياء، وتارة عن الشهوات البدنية، وتارة بالتواني عن عمل الفضيلة وأمثال ذلك. ولهذا ضرب المثل بالخطيء المتواضع والصالح المفخر فإظهار فضيلة التواضع ورذيلة الكبرياء. فما بالك تجنح إلى حب المال وتهوى المناصب العالية وتفتخر بالأمور الباطلة وتتباهى على الفقراء وتتناظر مع المكثرين الأموال. ولو أمنت النظر جلياً لرأيت طالب الرفعة على الناس أشدّ تعباً ونصباً. لأن الذي يطلب العلو على الذين في الوهاد المنخفضة يسكن في قمة الجبل فلا يلتد بعلو المكان

لقد أمضى سمعان حياته الطويلة منتظراً النور الذي ينير الكل، والفرح الذي يملأ الكل. في لحظة لم يتوقعها أتاه النور والفرح عبر طفل حمله على ساعديه. لتتصور هذا الشيخ الجليل يحمل طفلاً صغيراً، وفجأة يرتجف ويرتعد لأنه وعى بالروح أنه المسيح المخلص. يحرق بالطفل ويبدأ بالتسبيح ويقول: الآن تطلق عبدك بسلام لأن عيني قد رأنا معنى الحياة، ويدي حملتا الحياة. لم تخب صلواته وتضرعاته التي أطلقها طيلة حياته الطويلة توقاً لهذا اللقاء الذي أعطى معنى لكل حياته التي عاشها. ألم يحن الوقت لكي نسأل أنفسنا: ماذا أنتظر؟ إلام يتوق قلبي ولا ينفك عن تذكيري به؟ هل تحولت حياتي إلى حالة توقع وانتظار وتطلع لمواجهة ما هو أساسي في حياتي؟ هذه بعض الأسئلة التي يطرحها هذا العيد. إنها مسألة اختيار وقرار. هل أهين نفسي لاستقبال محبة الله الآتية إلي أم لأمر أخرى؟

حول الرسالة

في رسالة أحد الفريسي والعشار يقول الرسول بولس: «جميع الذين يريدون أن يعيشوا بالتقوى في المسيح يسوع يضطهدون» أي جميع الذين يريدون أن يعيشوا باستقامة السلوك والإيمان يضطهدون. هل يستطيع الإنسان أن يسلك طريق الفضيلة دون حزن ووجع وتجارب؟ يقول القديس سمعان العمودي: «لا تصلح النفس أن تنقش فيها صورة المسيح الملك بدون أدب كثير ورياضة وافرة، ومحن شديدة». «في العالم سيكون لكم ضيق» قال القديس يوحنا الرسول في إنجيله (١٦:٣٣) أما أيوب فقال: «أليس جهاداً للإنسان على الأرض وكأيام الأجير أيامه» (أيوب ٧:١) أي أن حياة الإنسان على الأرض مليئة بالتجارب. وبحسب

القديس غريغوريوس اللاهوتي: «يُسلم الصديقون إلى أيدي الأئمة لا للإكرام بل للإمتحان». على كل إنسان يريد أن يعيش الحياة المسيحية أن لا يخاف من التجارب (الامتحان) بل عليه أن يجاهد في سبيل الوصول إلى الملكوت. وفي آخر الرسالة يتوجه بولس إلى تلميذه تيموثاوس قائلاً «استمر أنت علي ما تعلمته وأيقنت به عالماً ممن تعلمت. وأنت منذ الطفولية تعرف الكتب المقدسة القادرة أن تصيرك حكيماً للخلاص بالإيمان بالمسيح يسوع». هذا يعني لا تنظر إلى ما يفعله الأشرار، لا تتعثر بسببهم بل انتبه إلى ما تعلمته وثبت فيك ووثقت به. يقول الرسول بولس: «ليس أني قد نلت أو صرت كاملاً ولكني أسعى لعلني أدرك الذي لأجله أدركني أيضاً المسيح يسوع» (في ٣:١٢). الصديقون عابرون، عاثشون في أرض غريبة، يصبرون على كل شيء من أجل أن يتمحصوا. يقول الله لأيوب: «أعتقد اني استخدمتك لغرض إلا لكي تظهر صديقاً» (أيوب ٤٠:٣). فلنشكر الله على كل شيء لأنه لا يغض الطرف عنا بل يسمح ببعض الأمور من أجل فائدتنا. الرسول بولس يقول لتيموثاوس أنت منذ سنين الأولى تعلمت الكتب المقدسة، عليها تربيت كي يثبت إيمانك فلا يتزعزع أبداً. هذه الكتب قادرة أن تجعلك حكيماً أي لا تترك تعاني من أباطيل لا معنى لها. إذا من يعرف الكتب ويدركها كما يجب لا يتعثر من أي أمر يحدث له. يصبر على كل شيء بجرأة. كل هذا ينبع من الإيمان ومن تدبير الله ومن معرفة الكتاب بشكل كامل. الكتب المقدسة تصبح الدافع للمسيحي المؤمن ليفتش عن خلاصه. فهي تعلمنا إرادة السيد لنستعد ولنعمل حسب مشيئته لننال الحياة الأبدية.

قد رما يكابد من الخوف وحرّ الصيف وبرد الشتاء وعواصف الرياح وسطوة الوحوش الضارية. وكذلك أقول في طالب الرئاسة والحاسد لثروة الأغنياء. فإن الملوك والعظماء وذوي الغنى لا يلتذون بالنعم التي حصلوا عليها كما يتألمون من مشقة تلك النعم وهمومها. لأن الملوك يتكلفون استخدام العساكر واجتلاب المهتمات الحربية ومقاومة الأعداء وتدبير المملكة ويخافون حتى من أهالي بيوتهم ويتوهّمون في طعامهم وشرابهم ويكونون دائماً على حذر في حال نومهم وقيامهم وجلوسهم وركوبهم. وجميع هؤلاء الأبناء العظماء يمرضون بالروح مرضاً كثير الأعراض كالوحوش المذكورة سابقاً. فينبت لبعضهم رأسٌ لحبّ الرئاسة، ورأسٌ للافتخار، ورأسٌ لحبّ الغلبة، ورأسٌ للتظاهر بالصوم والصلاة والصدقة، ورأسٌ للرياء والتظاهر بالزهد في الدنيا ممن يغيرون على حكامها كالذئاب الخاطفة وهم لأجل ابتعادهم عن الله ومخالفتهم لوصاياه يُعدّون لأنفسهم عذاباً عظيماً إذ يقصدون المديح من الناس وهم في الحقيقة أهل للمذمة. والسيد له المجد يقول وأنت إذا صليت فادخل مخدعك وصل إلى أبيك سرّاً.

زيارة الرئيس اليوناني

في إطار زيارته إلى لبنان قام الرئيس اليوناني كونستانتين ستيفانوبولس بزيارة كاتدرائية القديس جاورجيوس في ساحة النجمة - بيروت ظهر الخميس ٢٢ كانون الثاني، فاستقبله سيادة راعي الأبرشية المتروبوليت الياس يحيط به كهنة الأبرشية والأستاذ غسان تويني رئيس لجنة ترميم الكاتدرائية مع أعضاء اللجنة وجمع من المؤمنين. وقد دخل الرئيس اليوناني والوفد المرافق له الكاتدرائية على وقع التراتيل التي أشدتها جوقة مدرسة الموسيقى في الأبرشية.

بعد صلاة الشكر رحب سيادة المتروبوليت الياس بضيفه قائلاً:

«فخامة الرئيس، باسمي وباسم أبناء هذه الأبرشية المباركة التي أسسها رفيق القديس بولس الرسول، الرسول كوارتوس، في القرن الأول، يسرني أن أرحب بكم في بيروت، قلب لبنان الذي ينبض فرحاً بقدمكم لأنه يعتبركم ضيفاً عزيزاً وأخاً يجمعنا به في ما يجمع التاريخ المشترك والإيمان القويم والحضارة التي أسست الحضارة الحديثة.

يسرني أن أرحب بكم في عاصمة لبنان، هذا البلد الصغير على ضفاف البحر الأبيض المتوسط، الذي يحمل في تاريخه إرثاً حضارياً وفكرياً ليس غريباً أو بعيداً عن إرث أثينا واليونان. فبلد الإغريق أيضاً متوسطي، وهو كغيره من بلدان الحوض المتوسط منفتح مضياف، متسامح، طبيعته الجميلة ومناخه المعتدل ينعكسان على شخصية أبنائه والأخلاق. شعباً لبنان واليونان متشابهان يحبان الحياة والفرح والجمال، يكرمان الضيف ويحسنان وفادته، ويتبادلان الود والاحتضان. هنا أود أن أشكركم

وأشكر شعبكم على استقبالكم أبناءنا اللبنانيين في ثمانينات وتسعينات القرن الماضي، حين ضاق العيش بهم في وطنهم بسبب الحرب، فهاجروا مكرهين، ينشدون الأمان، وكانت اليونان من بين البلدان التي قصدوها ولاقوا فيها الترحاب، كما لاقى اخوتنا اليونانيون في بيروت، بعد الحرب العالمية الثانية، وطناً ثانياً ومدينة محتضنة.

يسرني أن أرحب بكم أيضاً في كاتدرائية القديس جاورجيوس الواقعة في قلب بيروت، التي تحمل كبيروت إرثاً وتاريخاً عظيمين، والتي تحمّلت كبيروت ويلات الحرب المشؤومة ونتائجها لكنها قامت مثلها بفعل إيمان أبنائها وتعلقهم بها وتصميمهم على إعادتها إلى رسالتها ودورها. هذه الكاتدرائية الأقدم في هذه المدينة، المبنية فوق كنائس سبقتها منذ القرن الرابع، عرفت أياماً كانت فيها مزاراً ومكان بركة لأبناء بيروت جميعهم، وقد زارها بعض أسلافكم والعديد من رؤساء الكنائس والقيصرة والحكام، لكنها ناقت الأمرين خلال الأيام السوداء التي عاشتها هذه المدينة وأبنائها، ومن زارها مباشرة بعد توقف المدافع انعصر قلبه حزناً عليها. فما لم تطله شظايا المدافع والقنابل وأصابع الحقد أجهزت عليه السرقة. على صورة بيروت كانت هذه الكنيسة، محروقة، مدمرة، مسروقة، منتهكة. وكما قامت المدينة من رمادها، عادت هذه الكنيسة إلى بهائها بفضل إيمان أبنائها وعطائهم ومساعدة الأصدقاء ومنهم حكومتكم. هذه الكنيسة التي سُميت كنيسة القيامة حين بناها أجدادنا المؤمنون في القرون الأولى استحققت اسمها لأنها استشهدت مرات أربع لكنها في كل مرة كانت تتغلب على ما أصابها وتقوم من ردمها أوسع مساحة وأكثر

وإذا صنعت رحمة فلا
تصوت قدامك باليقوق. وإذا
تصدقت فلا تعلم شمالك بما
صنعت يمينك. حتى تكون
صلواتك وصدقاتك لله
وحده لتنال الثواب الجميل
في قيامة الصديقين. وأنا لا
أقول هذا طلباً لإخفاء
الصدقات مطلقاً بل لكي لا
يكون التظاهر بها هو الغاية
المقصودة. وإلا فالمتحزن
بضميره والمتصدق طاعة
لأوامر الله لا طلباً
للمديح من الناس يكون
له الثواب عند الله
سواء كان ذلك سرّاً أم
علانية. غير أن الصدقات
الخفية أفضل لأنك تطلب
بها رضي الله مجرداً وتستر
من تصدقت عليه عن نظر
الناس وترفع عنه الخجل
من الأصحاب والمعارف.
وهو قد يكون من أرباب
البيوت لا يريد التظاهر
بأخذ الصدقة فيموت جوعاً
ولا يرضى بمذلة
نفسه. وإذا كانت الصدقة
منك مجرّدة في
سبيل الله لا للافتخار
يكون ثوابك مضاعفاً
لأنك لن تقبّل
المجد من المادحين.
فسبيلنا أن نجتنّب
الافتخار بالصالحات
ونفكر دائماً في نقائصنا
لنفوز بملك ربنا الذي له
المجد إلى الأبد. آمين.
القديس
يوحنا الذهبي الفم

بهاء، تفوح منها رائحة البخور
شكراناً وتصدح فيها أصوات
المرنمين والمؤمنين تسبيحاً
وتمجيّداً.

المحنة الأخيرة التي عاشتها
كاتدرائية القديس جاورجيوس كانت
الأصعب والأقسى. لم يبق تقريباً شيء
في الكنيسة. وها هي في حلتها
الجديدة تستقبلكم، وطبعاً لاحظتم أن
رسم جدرانها لم ينته بعد، وقد
استعنا برسامين يونانيين للقيام
بهذا العمل. وغني عن القول ان
العلاقة التي تربط كنيسة انطاكية
بكنيسة اليونان علاقة تاريخية
عميقة، وهي مستمرة حتى اليوم
ببركة غبطة أبينا البطريرك
اغناطيوس الرابع وغبطة رئيس
الأساقفة كريستودولوس. وخير دليل
على هذا الرباط المتين وجود أساتذة
يونانيين يساهمون في إعداد الكهنة
في معهد القديس يوحنا الدمشقي
اللاهوتي.

ختاماً أود أن أنوه بالصدقة التي
تربطنا بسعادة السفير جورج
غبرياليدس ويعمله الدؤوب خلال
قيامه بمهامه كسفير على تمثين
العلاقة بين لبنان واليونان وحرصه
على مصالح البلدين. كما أود أن أشكر
حكومتكم التي قدّمت، بجهود
سعادتكم، مساعدات لمستشفى القديس
جاورجيوس ولهذه الكاتدرائية.

أكرر ترحيبي بكم وبأعضاء وفدكم
الكريم وأتمنى لكم إقامة طيبة في
ربوع لبنان.

ثم شكر الرئيس اليوناني سيادته
على استقباله قائلاً: «أريد أن أوكد
لكم أننا جئنا إلى هنا للتعبير عن
احترامنا وشعورنا العميق تجاهكم،
لأنكم تقومون بإدارة هذه الأبرشية
بشكل فريد وخاص. شعور عميق
يتملكنا تجاه الطائفة الأرثوذكسية
التي نعتبر أبناءها أخوة لنا. بالطبع
نحن نحترم كل الديانات والطوائف

التي يعيش أبنائها في انسجام
وسلام في هذا المجتمع، لكن شعوراً
خاصاً ينتابنا عندما نتواجد بين
أرثوذكس. نشعر بالفخر والعزة لأننا
نتبع التقليد الحقيقي الأصيل... نحن
نؤمن بالمبادئ الأصيلية الأولية التي
نادى بها المسيح والرسل من بعده.
إن الكنائس في بيروت وكل انطاكية
هي من أقدم الكنائس في هذه
المنطقة. لقد تلقى القديس بولس النور
عندما كان متوجّهاً إلى دمشق ومنها
بدأ رحلاته لنشر الديانة المسيحية.
وزار اليونان مرتين. ومعظم الرسائل
التي كتبها وجهها إلى اليهود الذين
كانوا يقيمون في المدن اليونانية
مثل تسالونيكى وكورنثس وأفسس
وغيرها. في هذه المنطقة العديد من
الكنائس والأديرة نعرف الكثير عنها
ونحن نرى عظمة هذه الكنيسة بعد
إعادة ترميمها. أتمنى أن يتم الانتهاء
من رسم كل الأيقونات على جدرانها.
صاحب السيادة، تعرفون الروابط
المتينة التي تربط لبنان باليونان.
أملّي في أن تساعد زيارتي في تقوية
صلات التعاون القائم حالياً بين
البلدين وتوطيدها. أتمنى لكم الصحة
والعافية كي تواصلوا عملكم العظيم.
وأتمنى أيضاً أن تبقى هذه الكنيسة
في بهاء دائم».

وقد قدّم سيادته للرئيس اليوناني
أيقونة لوالدة الإله.

دخول السيد إلى الهيكل

بمناسبة عيد دخول ربنا يسوع
المسيح إلى الهيكل يتّراس سيادة
راعي الأبرشية المتروبوليت الياس
خدمة القداس الإلهي عند التاسعة
والنصف من صباح الإثنين ٢ شباط
٢٠٠٤ في كنيسة دير دخول السيدة
في الأشرافية.

بالامكان الإطلاع على النشرة
أسبوعياً على صفحة الإنترنت:

www.quartos.org.lb